

خواطر .. متى ندعم الفكر والإبداع؟!

بقلم : عماد الحجاج

متخصص في الإدارة والتنمية

الكهرباء والالكترونيات والليزر وغيرها .. لكن للأسف لا يوجد من يحتضن هؤلاء .. ويدعمهم لنصل لشيء نفتخر به .. لنصل للعالمية كما وصل أجدادنا من قبل .. فهل فكرنا في المستقبل البعيد ..؟! أقول لجيش المهوبين: واصلوا طريقكم حتى لو لم يقف معكم أحد .. فأني أتمنى كغيري من أبناء فلسطين أن نكون من منتجي الأفلام والمسلسلات الهادفة .. ومن منتجي الفيديو كليب الهادف .. ومن منتجي الصور المتحركة .. أتمنى أن لا نظل نلعن الأفلام الهابطة أو أفلام ((البيكمون)) كغيري أيضا أن أرى منتجا فلسطينيا خالصا .. سواء من البلاستيك أو الخشب أو الحديد أو الألومنيوم أو حتى الورق وأتمنى على النجار والحديد وغيرهم من الصناع والحرفيين أن لا يعتمدوا كثيرا على ((الكتالوجات)) الجاهزة !! عليهم أن يعتمدوا على فكرهم وإبداعهم .. وأتمنى على المخترعين البسطاء أن يواصلوا طريقهم ويصنعوا المعجزات .. لا تلغوا عقولكم .. أبداعوا بقدر إمكاناتكم .. المهم أن تعبّروا عن أنفسكم وعن أفكاركم وإبداعكم الخالص .. ولتستمر الخطوات حتى نصل للصناعة بأيدنا .
im_ad2001@hotmail.com

الأجيال لتحقيق ذلك !! أعجب من خيالهم عندما أشاهد بعض حلقات الصور المتحركة أو أفلام الخيال العلمي .. سيارات شكلها عجيب .. تطير أحيانا أو تغوص في البحر .. اتصالات عجيبة بالصوت والصورة .. بين الأرض والكواكب الأخرى .. وسائل قتالية ليزرية حارقة مدمرة .. وأمور أخرى لا تعد ولا تحصى . وبصراحة هذا الإبداع الذي نشاهده على الشاشة الصغيرة يوحي بوجود جيش من المبدعين .. سواء من أصحاب الأفكار أو المنفذين أو المنتجين .. ولا غريب عليهم حيث أطلقوا العنان للإبداع .. ونحن لا زلنا لا نعرف عن الإبداع سوى الاسم والتعريف والأمور النظرية !! إن لدينا مبدعين .. ومخترعين .. بحاجة لمن يقف معهم وينمي قدراتهم .. أمية جحا .. التي حطمت كل مألوف .. وأخرجت لنا فيلما رسمويا .. نبيل الخطيب .. الذي يتحفنا بقصصه وتمثله .. الأفلام والفيديو كليب الإسلامي التي بدأت تخط طريقها .. وجيش المبدعين الذين يقفون خلفها .. المقاومة التي أبدعت ووصلت لمراحل متقدمة بفضل الله أولا .. ثم بفضل المبدعين والمخترعين .. وهناك الكثير من الطلبة الذين قاموا بمجموعة من الاختراعات في مجال

ربما سيقول قائل لا يوجد عندنا إمكانيات لذلك .. ولا يوجد مخترعون أصلا .. وماذا يمكن أن نخترع في ظل هذه الثورة الصناعية السريعة والذي سنفكر فيه سيكون قد اخترعه غيرنا من سنوات !! هذا ليس صحيحا .. وكل إنجاز كبير يبدأ بعمل صغير .. ودائما أقول: المهم أن تبدأ بخطوة .. وأقول: على الحكومة وعلى المؤسسات والجامعات والجمعيات المعنية .. وعلى رجال الأعمال وعلى كل مهتم .. عليهم جميعا أن يطلقوا حملات في هذا المجال .. ويدعموا كل فكرة .. عليهم أن يوفروا ما أمكن من الإمكانيات المادية من أجل الوقوف مع أصحاب المواهب والأفكار والاختراعات. وأنا على يقين أن هناك أشخاصا أكثر وأفكارا أكثر .. لكنها تحتاج لمن يقف بجانبها .. وأتمنى أن يتطور تفكيرنا .. فلا يغلب عليه جانب ونسب جوانب أخرى .. نهتم بالجوانب السياسية على حساب الجوانب الأخرى !! أتمنى أن يتطور تفكيرنا ويصبح تفكيراً استراتيجياً بعيد المدى .. فلا ننظر بين أرجلنا ونفكر في يومنا فقط .. إن غيرنا يفكر كيف سيكون الحال بعد عشر سنوات أو عشرين وربما خمسين .. ويضع خططا لذلك بل يعد

كبيرة .. ويعلم حجم التخلف الذي يعيشه المسلمون في مجال الصناعة .. حيث بتنا لا نستغني عن الصناعات الأجنبية للأسف الشديد !! تخيل معي أننا نعيش بدون سيارات .. وبدون مولدات .. وبدون اتصالات .. وبدون ساعات .. وبدون محطات وأقمار صناعية .. وبدون كاميرات .. وبدون راديو أو تليفزيون .. وبدون مطابع وصحف وحواسيب .. وبدون مئات بل آلاف الأشياء التي اخترعها ويصنعها غير المسلمين !! بالتأكيد ستكون الحياة كما لو كنت في بادية لا تعرف عن الحياة سوى الأكل والشرب فقط !! لقد كان المسلمون من الأوائل الذين طرقتهم الباب أمام التجديد والإبداع .. وأمام الاختراعات والاكتشافات .. ابن سينا .. ابن الهيثم .. أبو بكر الرازي .. الخوارزمي .. ابن خلدون .. ابن البيطار .. جابر ابن حيان .. الإدريسي .. وغيرهم كان لهم الفضل في مجال الطب والهندسة والفلك وعلم الاجتماع والجغرافيا والصيدلة. أقول .. من سيمعنا إذا أقمنا نوادي للمهوبين أو مدارس خاصة؟! ومن سيقف في وجهنا لو استحدثنا مراكز ومنتديات للتفكير الإبداعي ومراكز وملتقيات أخرى للمخترعين?!

في إحدى حلقات خواطر ٣ التي تبثها قناة الرسالة يوميا خلال شهر رمضان ما بين المغرب والعشاء، قرر المذيع أن يدعم المنتجات الإسلامية وذلك بعدم استخدام أي شيء خلال حلقاته إلا إذا كان من صنع أيدي المسلمين !! فكان الاكتشاف الأول أنه لن يستطيع استخدام سيارته في التنقل .. لأنها ليست من المنتجات الإسلامية !! فركب بدلا منها خيلا عربيا أصيلا !! وبدأ جولته .. أراد السفر للقاهرة فاتصل على مكتب لشركة طيران يطلب السفر بطائرة إسلامية .. فلم يجد !! وقيل له بسخرية .. سافر على جمل إن أردت شيئا إسلاميا !! وواصل طريقه على خيل فذهب لشركة جواتل للبحث عن جوال إسلامي يشتريه .. فلم يجد أي جوال صناعة إسلامية .. قالوا له .. يوجد فلندي .. هنجاري .. إسلامي لا يوجد أبدا !! بعدها قرر تغيير حاسوبه الشخصي المصنوع في كوريا بحاسوب من صناعة إسلامية .. فقال له البائع: لا يوجد في العالم كله حاسوب صناعة إسلامية !! وأخر اكتشافاته كانت المايكروفون والكاميرا التي يستخدمها في بث برنامجه أنها صناعة يابانية وليست صناعة إسلامية .. فقرر إنهاء الحلقة .. !! من يشاهد هذه الحلقة يُصاب بصدمة

الخطوة الثالثة :

خطوات على درب التقدم

بقلم / نبيه عطا النونو



الطرق ومستخدما أقل الإمكانيات لتحقيق أفضل النتائج .
والإدارة بهذا المفهوم مطلوبة ليس فقط للشركات الكبيرة ، بل هي مطلوبة في البيت والمدرسة والمتجر والمصنع ، ومطلوبة في كل الأعمال المدنية والعسكرية صغيرة كانت أم كبيرة .
في المقال السابق - الخطوة الثانية - تحدثنا عن تحديد الأهداف والتخطيط الجيد لتنفيذها ، ومع ذلك جزء من الإدارة السليمة إلا أن وضعها في الخطوة الثانية قبل الإدارة كان المقصود منه أن نحدد ما نريد من الإدارة تنفيذه على أفضل وجه .
كيف يمكن للإدارة أن تحقق خطوة نحو التقدم ؟
تتفق المراجع العلمية على أن الجهل بالأصول العلمية للإدارة من أهم أسباب فشل الأعمال والتخلف الاقتصادي والحضاري للأمم ، حيث إن المقام لا يتسع لشرح كل ما يلزم عن الأصول والأسس العلمية للإدارة ، لذا فإننا سنضع بعض الإجراءات المهمة التي تلزم لتحقيق هذه الغاية " لشركة ما كنموذج " لأي عمل آخر :
١ . اجتماع مجموعة من الأشخاص حول فكرة تأسيس شركة للقيام بنشاط معين (صناعي أو تجاري) .
٢ . تكليف أحد المكاتب الاستشارية لعمل دراسة جدوى للمشروع الزمعي القيام به ، فإن كان المشروع ذو جدوى تستكمل الإجراءات وإلا انتهت الفكرة .
٣ . تحديد العلاقات القانونية بين الشركاء من خلال وضع ما يسمى " النظام الأساسي للشركة " حيث يحدد فيه المعلومات التالية :
أ- اسم الشركة ومحلها القانوني .
ب- رأس مال الشركة وحصة كل شريك .
ت- أسماء الشركاء وصفاتهم وعناوينهم الرسمية .
ث- نوع النشاط التجاري والأهداف والسياسات العامة للشركة .

ج- طريقة اختيار مجلس الإدارة وتحديد صلاحياته ومسئوليته .
ح- تحديد عمر الشركة وأسباب انتهائها والإجراءات التي يمكن اتباعها لتنفيذ التصفية
٤ . التوقيع على عقد يلتزم فيه الشركاء بتأسيس الشركة بناء على ما ورد في النظام الأساسي .
٥ . تعيين مجلس إدارة طبقا للنظام المحدد في عقد التأسيس والنظام الأساسي .
٦ . وضع خطة عمل تشمل وضع موازنة تقديرية للمراحل التنفيذية .
٧ . تعيين القوى العاملة اللازمة طبقا للخطة الموضوعية وبناء على أسس الكفاءة وليس العلاقات الشخصية وتحديد الوصف الوظيفي لكل منهم الذي يبين علاقاته الوظيفية وصلاحياته ومسئوليته ، ويتعين التوقيع على عقد عمل يوضح الحقوق والواجبات لكل طرف (الشركة والموظف) .
٨ . توفير الإمكانيات اللازمة للعمل كالأجهزة والمعدات والمواد وما شابه ، يشمل ذلك استخدام النظم المالية والإدارية المتطورة .
٩ . مراقبة العمل دوريا ومطابقته مع الخطط الموضوعية لتعديل الانحرافات التي قد تحدث قبل استفحالها وذلك من خلال التقارير والاجتماعات والزيارات الدورية .
١٠ . تعديل خطة العمل إذا لزم الأمر طبقا لواقع الحال
١١ . تقديم تقارير مالية وإدارية لمجلس الإدارة والجمعية العمومية سنويا .
١٢ . وضع خطط للتطوير الفني والتنمية البشرية التي ستساهم في دفع الشركة دوما نحو التقدم .
كان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في كل أعماله يعلمنا الإدارة الحديثة قبل أن نوضع في الكتب كعلم من العلوم الحديثة ، ولنا في مثال هجرته إلى المدينة المنورة خير مثال ، فقد حدد الهدف (المدينة المنورة) ورسم الخطة (أجه عكس الاتجاه المؤدي للمدينة بغرض التمويه) والتوقيت (ليلا والناس نيام) واختار

والى خطوة أخرى .. إلى اللقاء
باحث في الشؤون الفلسطينية

الإدارة العلمية المتطورة
"عشت فترة من حياتي في الاغتراب ، سافرت كثيرا إلى دول عربية وغير عربية ، وتعاملت مع العديد من الشركات العالمية ، فكانت لي ملاحظات وانطباعات ، من هذه الملاحظات كنت أتساءل لماذا توجد شركات عالمية كبيرة وكثيرة تأسست قبل أكثر من مائة عام وما زالت تعمل بنجاح بينما في العالم العربي بشكل عام يندر أن تجد شركة تجاوز عمرها ٥٠ عاما باستثناء بعض الشركات الحكومية - قطاع عام - وأن أغلب الشركات الخاصة ينتهي عمرها بانتهاج عمر مؤسسيتها أو أحدهم ؟"
وعندما عدت إلى أرض الوطن فكرت في تأسيس شركة . متمنيا أن تكون هذه الشركة نموذجا لشركة تعيش مئات السنين وتحقق جانبا من الاستقرار والتقدم الاقتصادي ، ومع أنني وجدت ترحيبا وجاوبا من بعض الأصدقاء الذين وافقوا على المساهمة في الشركة ربما عن قناعة وربما مجاملة شخصية ، غير أنني كنت أواجه من الكثير من دعوتهم للمساهمة . حفظا مشوبا بالحذر ويرددون أقوالا عجيبة مثل "الشرك ترك" و "العب وحدك تيجي راضي" و "خلينا أصحاب أحسن" وكنتم أتساءل لماذا تنتهي الشركات في أغلب الأحيان بخلاف بين الشركاء أو الورثة ؟ وبتحليل أسباب ونوع الخلافات التي كانت سببا لقصر عمر هذه الشركات مع أنها حققت نجاحات مهمة . وجدت أن هناك سببا مشتركا في معظم الحالات وهو عدم تحديد الصلاحيات والمسئوليات وعدم وضع أسس إدارية سليمة يمكن من خلالها معالجة أي مشكلة ، وهي ما يمكن أن نطلق عليها عدم وجود إدارة سليمة، فما هو مفهوم الإدارة ؟
فالإدارة في مفهومها العلمي لها تعريفات متعددة ولكن يمكن تلخيصها بأنها: "جهد ذهني يعمل على وضع الأهداف والخطط لتنفيذها بأفضل